من ابتليه يدعي مع الله حالا لا يخرجه عن حد العلم الشرعي فلا تقربن منه وقال ابو
محمد الجريري رضي الله عنه من حكم الحكيم ان يوسع على اخوانه في الاحكام ويضيق على
نفسه فيها فان التوسعة عليهم اتباع العلم والتضييق على نفسه من حكم الورع
وقال ايضا قعودك مع كل طبقة من الناس اسلم من قعودك مع الصوفية فان
الخلق قعدوا على الرسوم وقعدت هذه الطائفة على الحقائق فطالب الخلق كلهم انفسهم
بظواهر الشرع وطالب هؤلاء انفسهم بحقيقة الورع ومداومة الصدق و
قال ابو عبد الله عمرو بن عثمان المكي رضي الله عنه العلم قائد والخوف سائق والنفس
حرون بين ذلك جموح خداعة رواغة فاحذروها وراعوها بسياسة العلم وسوقوها
بتهديد الخوف يتم لك ما تريد وقال بعضهم يحتاج المسافر في سفره او قال
السالك في سلوكه الى اربعة اشياء علم يسوسه وذكر يؤنسه وورع يحجزه
ويقين يحمله قلت واما بعض العارفين ممن تولاه رعاية الحق جل من توجيه
سياسة العلم فهو في نهاية الحسن والتحقيق لانه بالله عارف من الحق سبحانه يكون
معلما ومؤنسا ومحفوظا ومحمولا وغير ذلك مما هو خارج عن الاربعة التي ذكرها
الاول وقال ابو الفوارس شاه بن شجاع الكرماني رضي الله عنه من غض بصره عن
الحرام وامسك نفسه عن الشهوات وعمر باطنه بدوام المراقبة وظاهره باتباع السنة
وعود نفسه اكل الحلال لم تخط له فراسة وقال ابو العباس ابن عطاء رضي الله
عنه من الزم نفسه آداب السنة نور الله قلبه بنور المعرفة ولا مقام اشرف من مقام
متابعة الحبيب في اوامره وافعاله واخلاقه وقال ايضا كل ما سألت عنه فاطلبه
في مفازة العلم فان لم تجده ففي ميدان الحكمة فان لم تجده فزنه بالتوحيد فان لم تجده
في هذه المواضع الثلاثة فاضرب به وجه الشيطان وقال ابو اسحاق ابراهيم الخواص
رضي الله عنه ليس العلم بكثرة الرواية انما العالم من اتبع العلم واستعمله واقتدى بالسنن

وان كان

211

وان كان قليل العلم وقال ابو محمد سهل بن عبد الله التستري ثلاثا تبقى العلامة من اضاعة
العلم وجنى الطاعة من الترخص والتاويلات وقيمة اهل المعرفة بين مدمن هوى في
وقت يحيى حركاتي وقد فات واصل الجميع سبعة اشياء التمسك بكتاب الله تعالى والا
قتداء بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم واكل الحلال وكف الاذى واجتناب الاثام
والتوبة واداء الحقوق وقال ابو الحسن بنان الحمال رضي الله عنه من اجل احوال
الصوفية الثقة بالمضمون والقيام بالاوامر ومراعاة السر والتخلي من الكونين
وقال ابو حمزة البغدادي رضي الله عنه من علم طريق الحق سهل عليه سلوكه ولا
دليل على الطريق الا متابعة الرسول صلى الله عليه وسلم في احواله وافعاله واقواله قلت
وتفهم من قول ابي الحسين النوري رضي الله عنه ليس للخلق في عبوديته مقام ولا حال ولا معرفة تنفك
معها عن آداب الشريعة وآداب الشريعة حلية الظاهر والله تعالى لا يبيح تعطيل الجوارح
من التحلي بمحاسن الآداب وقال ابو اسحاق ابراهيم بن داود الرقي رضي الله عنه علامة
محبة الله ايثار طاعته ومتابعة نبيه صلى الله عليه وسلم وقال ابو علي ممشاد
الدينوري رضي الله عنه ادب المريد في التزام حرمات المشايخ وخدمة الاخوان
والخروج عن الاسباب وحفظ آداب الشرع على نفسه وسئل ابو علي الروذباري
رضي الله عنه عمن يسمع الملاهي ويقول هو لي حلال لاني قد وصلت الى درجة لا يؤثر
في اختلاف الاحوال فقال نعم قد وصل ولكن الى سقر وسئل عن التصوف فقال هذا
مذهب كله جد فلا تخلطوه بشيء من الهزل وقال كان استاذي في التصوف
الجنيد وفي الفقه ابو العباس بن سريج وفي الحديث ابراهيم الحربي وفي الادب ثعلب
وقال ابو القاسم الجنيد رضي الله عنه وقد ذكر قول قوم يتكلمون في اسقاط
الاعمال هذه عندي عظيمة والذي يسرق ويزني احسن حالا من الذي يقول هذا وان العارفين
بالله اخذوا الاعمال عن الله واليه رجعوا فيها ولو بقيت الف عام لم انقص من اعمال

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)